العرب
السبت 2021/11/20
السنة 44 العدد 12246



# الانهيار غير المسبوق لليرة يحيي دعوات المعارضة التركية إلى إجراء انتخابات مبكرة

## رئيسة حزب الخير: أردوغان قضى على أموالنا وسمعتنا

وجد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان نفسه مجدداً في مرمى اتهامات خصومه الغاضبين إزاء التدهور غير المسبوق لليرة أمام بقية العملات، حيث دعا زعماء المعارضة التركية إلى الذهاب لانتخابات مبكرة تُخرج البلاد من الأزمة الحادة التي تردت فيها.

حصيلة كارثية

أنقرة – أحيا انهيار الليرة التركية غير المسبوق في الأيام الأخيرة دعوات المعارضة إلى تنظيم انتخابات مبكرة في ظل إخفاق الرئيس رجب طيب أردوغان الذي تتهاوى شعبيته في إيجاد مخرج للأزمة التي تعيشها بلاده.

وجاءت دعوة زعماء المعارضة التركية مساء الخميس عقب تراجع قيمة الليرة ستة في المئة ووصولها إلى مستويات متدنية جديدة بعد قرار البنك المركزي بخفض أسعار الفائدة تحت ضغط من أردوغان الذي يتهمه خصومه بمحاولة فرض تصوراته الشعبوية على الاقتصاد وهو ما أدخل تركيا في أتون أزمة اقتصادية حادة.

وشهدت الليرة أسوأ يوم لها منذ ذروة أزمة العملة التركية في 2018، حيث هوت إلى مستوى 11.3 مقابل الدولار وكذلك إلى أدنى مستوياتها أمام اليورو بعد أن قرر البنك المركزي خفض سعر الفائدة في خطوة اعتبرت ذات تبعات خطيرة على اقتصاد السوق الناشئة. وبحلول الساعة 16:36 بتوقيت غرينتش بلغ سعر الليرة 11.06 مقابل الدولار.

وكتب زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض كمال كيليجدار أوغلو على تويتر "هلّا توقفت يا أردوغان! لا بد من إجراء انتخابات على الفور".

وبدورها قالت رئيسة حزب الخير ميرال أكشنار إن أردوغان "قضى على أموالنا وسمعتنا".

وأضافت "إذا كان يفعل هذا عن قصد فهذه خيانة صارخة. وإذا كان هذا الانهيار ناتجا عن الافتقار إلى الكفاءة فمن الواضح ما يجب القيام به (...) يجب وقف هذا العار عن طريق التوجه إلى صناديق الاقتراع في أقرب وقت ممكن".

وقال رئيس حزب المستقبل المعارض أحمد داود أوغلو "مع الحد الأدنى للرواتب البالغ 250 دولارًا في الشهر، حولوا (تركيا) بلدنا الجميل إلى جنة للعمال الأرخص في العالم، تحول البلد إلى سوق العبيد".

ورأى داود أوغلو أنّ الأسواق التي اهتزت بسبب خطاب رئيس حزب العدالة والتنمية أردوغان شهدت زلزالا كاملا بقرار البنك المركزي تخفيض الفائدة.

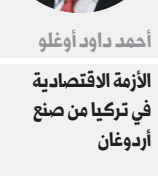

كمال كيليجدار

هلا توقفت يا أردوغان! لا بد من إجراء انتخابات على الفور

أحمد داود أوغلو

الأزمة الاقتصادية في تركيا من صنع أردوغان

وأضاف "كما تعلمون جميعكم، فإن بلادنا في أزمة اقتصادية حادة.. انظروا. هذه الأزمة ليست أزمة عالمية ولا إقليمية، إنها أزمة من صنع أردوغان".

وأشار إلى أن الدولار قد ارتفع بنسبة تزيد عن 50 في المئة مقابل الليرة التركية في الأشهر الثمانية الماضية، وأضاف "أن انخفاض قيمة العملة الوطنية يجعل الشعب يعيش في جحيم التضخم والفقر."

وتابع رئيس الحزب المعارض "هذه صورة لخيانة الثقة والوعود التي تمّ منحها، إنهم منفصلون تمامًا عن الواقع إلى درجة أن الدولار يرتفع مثل الصاروخ. يتم تطبيق نظام الحصص على بيع السكر ومشتقات النفط في الأسواق، لكنّ التجار يقومون بزيادات يومية في الأسعار (...) تجار الجملة لا يبيعون بضاعة لأنهم يعتقدون أنهم لا يستطيعون تعويضها".

وخسرت الليرة أكثر من ثلث قيمتها خلال الشهور الثمانية الماضية بسبب مخاوف المستثمرين والمدخرين من التيسير النقدي قبل الأوان ومع صعود التضخم ليقترب من 20 في المئة في وقت يصر فيه أردوغان على خفض أسعار الفائدة.

وبعد يوم من تعهد أردوغان بمواصلة معركته ضد أسعار الفائدة "إلى النهاية" خفض البنك المركزي أسعار الفائدة الرئيسية 100 نقطة أساس أخرى إلى 15 في المئة.

وخالف البنك التوقعات وخفض الفائدة 400 نقطة أساس حتى الآن منذ سبتمبر. وأقال أردوغان ثلاثة محافظين للبنك المركزي خلال العامين الماضيين ما تسبب في تراجع ثقة المستثمرين، بينما يشير تعاقب ثلاثة محافظين على رأس المركزي التركي إلى حالة عدم الاستقرار وهو أمر يشيع مخاوف لدى المستثمرين المحليين والأجانب.

وأعلنت هيئة الإحصاء التركية أن معدل التضخم ارتفع في شهر أكتوبر الماضي بنسبة تقارب عتبة الـ20 في المئة وهي من أعلى المعدلات على أساس سنوي، بينما عدل البنك المركزي التركي مؤخرا توقعاته الخاصة بالتضخم لنهاية العام الجاري حيث قال إنه من المتوقع أن يصل إلى 18.4 في المئة مقابل 14.1 في المئة في توقعات كان قد أصدرها في وقت سابق.

ويفاقم انهيار الليرة متاعب الاقتصاد التركي المتعثر، بينما تكابد تركيا للخروج من أزمة مالية تعمقت في السنوات الأخيرة بسبب التدخلات العسكرية الخارجية التي خاضها أردوغان وأججت التوترات مع الشركاء الأوروبيين والخليجيين ومع الولايات المتحدة.

# شح المياه يدفع الآلاف من الإيرانيين إلى الاحتجاج في أصفهان

طهران – دفع شح المياه الناجم عن جفاف نهر في ولاية أصفهان وسط إيران الآلاف من الإيرانيين الجمعة إلى التظاهر لمطالبة النظام بالتحرك، ما يذكر بالاحتجاجات التي شهدتها البلاد في محافظة خوزستان جنوبي غرب إيران.

وقال مراسل التلفزيون الرسمي الإيراني وهو يتحدث مباشرة من قرب مكان التجمع في مجرى النهر الجاف "الآلاف من الأشخاص من أصفهان، مزارعون من غرب المحافظة وشرقها، تجمّعوا في مجرى نهر زاينده رود مع مطلب أساسي: إعادة جريان مياهه".

وردد المحتجون شعارات عدة منها "مياه النهر تتعرض للنهب منذ عشرين عاما"، و"على المياه أن تعود إلى مجاري زاينده رود"، وفق ما عرض التلفزيون.

كما رفعوا شعارات منها "شرق أصفهان بات مهجورا"، و"مياهنا رهينة"، وفق صور نشرتها وسائل إعلام إيرانية.

ونظم المزارعون سلسلة احتجاجات بدءا من التاسع من نوفمبر، على توقف مياه النهر لأسباب عدة منها الجفاف، إلا أن التجمع الجمعة كان الأضخم من حيث حجم المشاركة.

وكان النهر يعد نقطة استقطاب في أصفهان، خصوصا لعبوره أسفل "سي وسه بُل" (جسر الثلاثة والثلاثين) التراثي.

إلا أن مياه النهر انقطعت منذ نحو عقدين من الزمن، باستثناء فترات وجيزة في مراحل مختلفة حين يتم فتح بوابات سد نكو آباد. ومنذ أعوام، يشكو سكان أصفهان من تحويل مياه النهر أيضا إلى محافظة يزد المجاورة.

ووعد مسؤولون بالعمل على حل المشاكل التي تثير احتجاجات أهل المحافظة.

وقال نائب الرئيس محمد مخبر للتلفزيون الرسمي الجمعة "طلبت من وزارتي الطاقة والزراعة اتخاذ إجراءات فورية لإدارة المسألة"، مشددا على أن الحكومة "تبحث جديا عن حل للمشكلة لتجاوز هذه المرحلة الصعبة".

وتقدم وزير الطاقة علي أكبر محرابيان بـ"اعتذار من كل المزارعين الأعزاء لأننا غير قادرين على توفير المياه لمحاصيلهم. نأمل في التمكن من معالجة هذه الثغرات خلال الأشهر المقبلة بمشيئة الله".

وأشار إلى أنه تم تكليف "وزارتي الصناعة والزراعة بالعمل جنبا إلى جنب مع وزارة الطاقة للحد من الأضرار التي تعرض لها بعض المزارعين".

وفي الثالث والعشرين من أكتوبر الماضي أفادت وكالة "فارس" للأنباء أن "محتجين" قاموا بتحطيم تجهيزات مخصصة لنقل مياه الشرب إلى محافظة يزد.

وكان الرئيس إبراهيم رئيسي الذي تولى مهامه في أغسطس، وعد في الحادي عشر من نوفمبر بالعمل على حل مشاكل المياه في محافظات وسط إيران، أصفهان ويزد وسمنان.

وأشار إلى أنه سيتم "تشكيل لجنة ومجموعة عمل من أجل دراسة الموضوع وإعادة الحياة إلى زاينده رود وحل المشاكل الناتجة عن ذلك، مثل ترهّل التربة في المناطق الوسطى من البلاد".

وقال مراسل التلفزيون من المدينة إنه "خلال أعوام، لم تتوافر أي إرادة لحل مشاكل هذا النهر المهم". وأصفهان هي ثالث كبرى مدن إيران، ويقطنها نحو مليوني نسمة، وتتضمن ساحة "نقش جهان" (رسم العالم) المدرجة على لائحة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو.

وسبق لمسؤولين إيرانيين أن شكوا خلال أشهر الصيف من معاناة البلاد من جفاف حاد يعود بشكل أساسي لشح المتساقطات.

وقال المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي الأربعاء إن مشكلة المياه هي "المسألة الوطنية".

وأضاف "مشكلة المياه ستصبح المشكلة الأكثر أهمية في العالم في مستقبل قريب"، في تصريحات خلال استقباله عددا من النخب والمواهب العلمية المتفوقة، وفق ما أورد موقعه الإلكتروني الرسمي.

محمد مخبر

الحكومة تبحث عن حل للمشكلة لتجاوز هذه المرحلة الصعبة

وكانت محافظة خوزستان (جنوب غرب) الغنية بالنفط والحدودية مع العراق، شهدت في يوليو احتجاجات واسعة على خلفية الشح في المياه.

ولجأ النظام الإيراني وقتها إلى نفس الآليات التي ينهي بها في كل مرة الاحتجاجات وهي القمع حيث أفادت وسائل إعلام رسمية أن تلك الاحتجاجات قُتل على هامشها أربعة أشخاص على الأقل واعتقل ما لا يقل عن 102 آخرين.

وخلال العقد الماضي واجهت إيران موجات جفاف متكررة، خصوصا في الجنوب حيث تسجّل درجات حرارة مرتفعة نسبيا. وعلى مدى الأعوام الماضية أدت موجات حر شديد وعواصف رملية موسمية إلى جفاف في سهول خوزستان التي كانت تعرف بالخصوبة، فيما يحمّل الإيرانيون السلطات مسؤولية أزمة شح المياه.

ويقول هؤلاء إن ضعف البنية التحتية للموارد المائية وسوء الإدارة جعلا البلاد غير قادرة على الاستفادة من الأمطار وتحولت هذه الفرصة إلى تحد وتهديد.

وأدى تجاهل النظام الإيراني لمعضلة المياه، حيث لم يتخذ إجراءات قادرة على حلحلتها، إلى وجود ما لا يقل عن 5000 قرية دون موارد مائية في الوقت الراهن، علاوة على 7000 قرية أخرى يتم إمدادها بالمياه بواسطة الصهاريج حسب عضو جمعية المخاطر البيئية والتنمية المستدامة حميد رضا محبوب فر.

وفي مواجهة هذه الأزمة، التي تعد اختبارا جديا للرئيس رئيسي، اتخذت السلطات الإيرانية إجراءات محدودة على غرار قرار يمنع زراعة محاصيل تستهلك الكثير من المياه كمحصول الأرز في العديد من المناطق منها خوزستان التي شهدت احتجاجات واسعة في وقت سابق متحدية الإجراءات القمعية التي اتخذتها السلطات.

واعتبر المرشد الأعلى في حينه أنه "الآن وقد أعرب الناس عن انزعاجهم لا يمكن لَومهم"، معتبرا أن "مشكلة المياه ليست صغيرة خاصة في ذلك المناخ القاسي لخوزستان"، داعيا السكان في الوقت عينه إلى عدم توفير "ذريعة" لأعداء إيران.

تحركات حاشدة

# جو بايدن يلجأ إلى خيار مقاطعة الألعاب الأولمبية في بكين لمواجهة الصين

واشنطن – لجأ الرئيس الأميركي جو بايدن إلى إقحام السياسة في الرياضة في مواجهة الصين، مهددا بمقاطعة الألعاب الأولمبية المقرر تنظيمها في بكين، في خطوة ربطها مراقبون بحزم الإدارة الأميركية حيال انتهاكات حقوق الإنسان في الصين.

وقال بايدن للصحافيين خلال لقائه برئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو في البيت الأبيض الخميس إن هذا "أمر ننظر فيه"، علما أن الأولمبياد سيُنظّم في فبراير المقبل.

وجاء تصريح بايدن بعد قمة جمعته مع الرئيس الصيني شي جينبينغ عبر الفيديو في وقت متأخر الإثنين أعرب الزعيمان خلالها عن رغبتهما في ضمان الاستقرار ومنع نشوب أي نوع من النزاعات.

ويتعرّض بايدن لضغوط داخلية لإظهار موقف حازم حيال انتهاكات حقوق الإنسان في الصين، خصوصا في إقليم شينجيانغ حيث ترى الإدارة الأميركية أن قمع أقلية الأويغور العرقية يرقى إلى "الإبادة".

ويشير ناشطون إلى أن مليون أويغوري وغيرهم من الأقليات المسلمة الناطقة بالتركية يعيشون في معسكرات في شينجيانغ، حيث تُتّهم الصين أيضا بتعقيم النساء عنوة وفرض العمالة القسرية.

وقلّلت الخارجية الصينية الجمعة من أهمية الاتهامات بشأن الانتهاكات الحقوقية قائلة إنها "تتناقض مع الحقيقة ولا أساس لها إطلاقا"، واصفة اتهامات واشنطن بأنها "نكتة في نظر الشعب الصيني".

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية تشاو ليجيان إن "تسييس الرياضة يعارض روح الأولمبياد ويضر بمصالح الرياضيين من كل البلدان".

والثلاثاء كشفت صحيفة واشنطن بوست أن إدارة بايدن ستعلن قريبا عن مقاطعة دبلوماسية لأولمبياد بكين، ما يعني أن بإمكان الرياضيين المشاركة في المنافسات لكن الممثلين الرسميين للحكومة الأميركية لن يحضروا.

وأفاد مسؤولون في البيت الأبيض أن هذه القضية لم تطرح خلال لقاء شي وبايدن الذي جرى عبر الإنترنت.

وتدهورت العلاقات الصينية – الأميركية في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب في ظل حرب تجارية وسجال محموم بشأن كيفية بدء انتشار كوفيد – 19 في مدينة ووهان الصينية.

وسعى بايدن لإعادة الانخراط مع بكين فيما ركّز في الوقت ذاته على تعزيز تحالفات واشنطن لمواجهة هيمنة الصين الاقتصادية المتزايدة وحضورها العسكري في منطقة المحيطين الهندي والهادئ.

وأجرى اتصالين مطوّلين مع شي وبدا متحمّسا للقائه شخصيا.

> بايدن يتعرض لضغوط داخلية لإظهار موقف حازم حيال انتهاكات حقوق الإنسان في الصين، خصوصا في شينجيانغ

ولكن نظراً إلى أن الرئيس الصيني لم يغادر البلاد منذ بدء جائحة كوفيد – 19، كانت قمة الأسبوع الجاري الافتراضية الخطوة التالية الوحيدة الممكنة.

وفي أعقاب إشارة بايدن إلى احتمال مقاطعة الأولمبياد، أوضحت الناطقة باسم البيت الأبيض جين ساكي أن لا جديد لديها "بشأن ما سيكون عليه حضورنا" خلال الحدث الرياضي.

وقالت "أرغب في ترك مساحة لفريق الأمن القومي والرئيس لاتّخاذ القرار".

وأما بالنسبة إلى بايدن فسيكون القرار جزءا من معادلة معقّدة لموازنة العلاقة الدبلوماسية.

وأبقت إدارته على الرسوم الجمركية التجارية التي فرضت في عهد ترامب فيما تواصل تسيير دوريات بحرية في خطوط الشحن البحري الدولي التي تُتّهم الصين بمحاولة السيطرة عليها.

لكن بايدن يشدد في الوقت ذاته على الحاجة إلى الحوار، فيما يرى معارضوه اليمينيون بأنه متساهل للغاية.

ويجعل ذلك من دورة الألعاب الأولمبية المرتقبة نقطة خلاف سياسي.

وقال السيناتور الجمهوري توم كوتون في تغريدة على موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» مساء الخميس "على الولايات المتحدة تطبيق مقاطعة كاملة وشاملة لأولمبياد بكين الشتوي. لا يترك لنا تهديد رياضيينا وجرائم الصين ضد الإنسانية خيارا آخر".

ولفتت ساكي بدورها إلى أن البيت الأبيض ينظر إلى العلاقات الصينية – الأميركية "من منظور المنافسة لا النزاع".

لكنها أضافت أن لديهم "مخاوف جديّة" في ما يتعلّق بحقوق الإنسان.